



لم تضف أحداث سجن رومية جديداً على المشهد العالمي، فنحن اليوم في زمن تعذيب المسلمين وفتنهم عن عقيدتهم. هي محاكم تفتيش بكل معنى الكلمة، وإن كانت المحاكم الإسبانية قد أدينـت من بعض الجهات، فإن محاكم التفتيش المعاصرة تلقـى ترحيباً دولياً وإقليمياً، بل ومن بعض السنة أنفسـهم، الذين يتعيشـون على قاذـورات الغـرب وفـتـات طـعامـهم.

ما كشفـته مـصـورـات "رومـية" لا يـرقـى إـلـى جـزـء يـسـير مـن حـقـيقـة التعـذـيب الـذـي يـتـعرـض لـه السـنـة فـي مـعـظـم مـنـاطـق الـعـالـم بـمـا فـيـها إـسـلامـيـة، وـلـا يـصـمـمـ العالم أـذـنـيه إـلـا عـنـدـمـا يـكـونـ السـنـيـ هوـ الضـحـيـة.

ما يـحدـث فـي سـجـن رـومـية، أـهـونـ أـلـفـ مـرـة مـا يـلـقـاه مـسـلـمـوـ الإـيـغـورـ الـذـين مـنـعـوا مـن صـيـامـ رـمـضـانـ، عـلـى مـرـأـيـ بـاـنـ كـيـمـونـ وـوـاـشـنـطـنـ، فـضـلـاً عـنـ عـواـصـمـ عـرـبـيـةـ وـإـسـلامـيـةـ، وـلـم يـقـمـ أـحـدـ مـنـ كـلـ هـؤـلـاءـ بـإـدـانـةـ هـذـا التـصـرـفـ الـذـي يـسـتـحـيـ الشـيـطـانـ مـنـ فـعـلـهـ، بـلـ إـنـ دـوـلـاً عـرـبـيـةـ تـدـعـيـ تـمـثـيلـ الـمـسـلـمـيـنـ، تـتـعـاـونـ مـعـ الـصـيـنـ بـمـلـيـارـاتـ الـدـوـلـارـاتـ، وـلـمـ تـهـمـ بـأـنـ بـكـيـنـ قـتـلـتـ حـتـىـ الـيـوـمـ أـكـثـرـ مـلـيـونـ مـسـلـمـ مـنـ الإـيـغـورـ.

يـتـضـحـ بـسـهـوـلـةـ لـلـرـأـيـ أـنـ الـمـخـابـرـاتـ الـغـرـيـبـةـ قـدـ خـدـرـتـ ضـمـائـرـ كـثـيرـ مـنـ الـعـرـبـ وـالـمـسـلـمـيـنـ، فـالـنـاسـ يـمـوتـونـ مـنـ الـجـوعـ فـيـ الـصـوـمـالـ الـمـسـلـمـةـ، وـتـشـوـىـ أـجـسـادـ السـنـةـ بـالـنـارـ فـيـ إـفـرـيـقـيـاـ الـوـسـطـيـ وـفـيـ بـورـماـ، وـيـحـرـمـ الـمـسـلـمـوـنـ مـنـ بـنـاءـ الـمـسـاجـدـ فـيـ أـنـغـوـلـاـ، وـيـمـنـعـ الـحـجـابـ فـيـ فـرـنـسـاـ. وـيـقـتـلـ كـلـ يـوـمـ آـلـافـ الـمـسـلـمـيـنـ، وـيـتـهـمـوـنـ فـيـ الـوـقـتـ نـفـسـهـ بـالـإـرـهـابـ.

قـتـلـ فـيـ سـوـرـيـةـ حـتـىـ الـيـوـمـ أـكـثـرـ مـلـيـونـ سـنـيـ، وـلـمـ تـقـمـ الـدـوـلـ إـسـلامـيـةـ بـالـرـدـ عـلـىـ بـشـارـ الـأـسـدـ الـعـلـوـيـ، أـوـ إـيـرـانـ الشـيـعـيـةـ، بـلـ تـسـاـهـمـ هـذـهـ الـدـوـلـ بـتـفـرـيـغـ سـوـرـيـةـ مـنـ مـسـلـمـيـهـاـ بـشـكـلـ صـرـيـحـ، وـتـقـوـمـ دـوـلـ سـنـيـةـ أـخـرـىـ بـمـسـاـعـدـةـ الـأـسـدـ عـلـىـ الـفـتـكـ بـأـبـنـاءـ دـيـنـهـ كـإـلـمـارـاتـ وـالـجـازـيـرـ وـمـصـرـ فـيـ الـعـلـنـ، وـدـوـلـ أـخـرـىـ كـثـيـرـةـ فـيـ الـخـفـاءـ.

افتخر الرئيس الفرنسي هولاند بمساعدة للايزيدية، ولم ينم البابا خوفاً على مسيحي العراق، وتعهد أوباما بحماية الأقليات في سوريا، حتى إن الأردن تعهد بالدفاع عن أبناء السويداء حال تعرضهم للهجوم! بينما صمت هؤلاء عن الغدر الذي يتعرض له المسلمون في كل مكان.

حتى إن كتاب السنة أنفسهم لم يتعلموا كيف يدافعون عن معتقدهم، وقد عرفت الحكومات العربية من تجعل على رأس وسائل إعلامها.

نباكي على رأس تمثال أبي العلاء وتناسى ملايين الرؤوس المليئة بالأحلام تقطع ذبحاً، ونملاً العالم ضجيجاً خوفاً على معلولاً، ولا نذكر مليون مسجد سُوي بالأرض بمن فيه من المصلين. ومن السخرية، أن معظم كتابنا الذين تحدثوا عن تدمر، لم يذكروا حجم البراميل التي سقط عليها، كانوا مشغولين فقط بحماية آثارها لا سكانها.

عندما نسي العالم الشعب السوري فقتل وهجر، ثم تطوع نفر قليل لمساعدة، جنّ جنون العالم، وخف من خطر توحد المسلمين، فوصمنا بالإرهاب، واشترى أقلامنا حتى يلعن بعضنا بعضاً، وإن عدد المقالات التي تهاجم من جاء ليساعدنا أكثر من تلك التي تعرّي جرائم الأسد.

أتساءل عن أحاسيس أبناء السنة عندما يرون ما يحدث لأبنائهم كل يوم، أفلًا يدرك العالم أن استعداءه للسنة، سيفجر يوماً ضمير المسلمين ويدفعهم لأشد أنواع الانتقام، والثورة ضد كل ذلك الحقد الذي يكّنه "العالم المتحضر" لهم، ولعل الإرهاصات قد بدأت.

نمان الوصل

المصادر: